- **عنوان الدّراسة:**

# أعضاء المنظمة الخاصة ما بين الاختلاف و التوافق

- أ. صورية بلهادف **الرتبة: أستاذ مساعد أ**
- جامعة باجي مختار- البوني عنابة **sorayasorayabelhadef@gamil.com**

**ملخص:**

ممـــا لا شـــك فيـــه أن المنظمـــة الخاصة التي تأسست في عام 1947 مـن طـرف حـزب الشـعب - حركـة انتصار الحريات الديمقراطية بهدف التحضير للعمل المسلح ، تحتاج إلـى دراســة معمقــة سـواء مـا يخـص أعضاءها أو ما يخص دورها فهي تعـد إذا صـح التعبيـر الحاضـنة لأعضـاء جبهـة و جـيش التحريـر الـوطني ، فسـتحاول هـذه الدراسـة الموسـومة ب " **أعضـاء المنظمـة الخاصة مابين الاختلاف و التوافق** " أن تبـرز أهـم أعضـاء المنظمـة الخاصة في قطاع الوسط الجزائـري و التعريف بهم و بمسارهم النضـالي و تبيـان الأسـباب و العوامـل التـي جعلـتهم ينقسـمون علـى أنفسـهم ، فمنهم من التحق بصـفوف الحركـة الوطنيـة الجزائريـة التـي أسسـها مصـالي الحـاج فـي بـدايات شـهر نوفمبر 1954 مثل المناضل محمد ماروك و منهم مـن التحـق بصـفوف جبهـة التحريـر الـوطني مثـل أحمـد محسـاس، فمـاهي عوامـل و أسـباب هـذا الانقسـام ؟ و هـل مـس قطـاع الوسط الجزائري فقط أم كل التـراب الـوطني ؟ وهـل كـان هـذا الانقسـام لصـالح جبهـة التحريـر الـوطني أو لصـالح السلطات الفرنسية ؟

**Résume :**

Il ne fait aucun doute que l'organisation spéciale, fondée en 1947 par le PPA-MTLD afin de se préparer à l'action armée, a besoin d'une étude approfondie, que ce soit concernant ses membres ou son rôle, elle prépare, si vous voulez, l'incubateur pour les membres du Front et de l'Armée de libération nationale, cette étude, intitulée « Membres de l'organisation spéciale entre différence et compatibilité» , tentera de mettre en évidence et d'introduire les membres les plus importants de l'organisation spéciale dans le secteur central algérien. Dans leur parcours de lutte et expliquant les raisons qui les ont divisés sur eux-mêmes, certains d'entre eux ont rejoint les rangs du Mouvement national algérien fondé par Massali El Hadj au début de novembre 1954, comme le militant Mohamed Marok, dont certains ont rejoint les rangs du Front de libération nationale comme Ahmed Mehsses, quels sont les raisons de cette division ? Et le secteur central algérien a-t-il touché uniquement ou tout le territoire national ? Cette division était-elle en faveur du FLN ou des autorités Français ?

**مقدمة:**

كان الهدف الأساسي من إنشاء المنظمة الخاصة التحضير للعمل المسلح وقت ما يطلب ذلك حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ذلك ، بعدما تحولت مظاهرات 8 ماي 1945 إلى مجازر حقيقية ، فاتسع عدد أعضائها ليصبح حسب محمد بوضياف 1000الى 1500 عضو تلقى قادتهم تدريب خاص مبني على فكرة حرب العصابات و السرية و الكتمان ، لينظم اغلب هذه الأعضاء إلى صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحررية في 1 نوفمبر 1954 ، لكننا إذا قمنا بعملية حسابية بسيطة سنجد أن أعضاء المنظمة الخاصة في عمالة الجزائر لم تنظم كلها إلى جبهة التحرير الوطني بل انقسموا حيث التحق عدد منهم و هم 5 أعضاء من جملة 18 عضو إلى صفوف الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج ، لم يقتصر هذا الانقسام على هذا الجانب فقط بل تحول إلى صراع مسلح لفائدة فرنسا فستعمل هذه الدراسة على التعريف بنموذجين احدهما اختار الحركة الوطنية الجزائرية و هو **محمد ماروك** و الأخر جبهة التحرير الوطني و هو **احمد مهساس** ، تحت عنوان **"أعضاء المنظمة الخاصة ما بين التوافق و الاختلاف "** .

1- **التعريف بكل من محمد ماروك و احمد مهساس :**

ولد محمد ماروك في 8 ماي 1922 في روينة قرب مليانة ، كان والده يعمل في منجم استخراج الحديد بالمنطقة ، تلقى تعليمه المتوسط في مليانة ثم الجزائر العاصمة ، اجتاز امتحان البكالوريا و اتجه ليحصل على تكوين في مجال الاتصالات اللاسلكية ، التحق رفقة عدد من أصدقائه بحزب الشعب عام 1943 و ما تمخض عنها من إعلان بيان الشعب الجزائري و تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية عام 1944 تزامن ذلك مع التحاقه بعمله الجديد كموظف إداري في البلدية المختلطة "braz "التي كانت تسير عدد من الدواوير و الدشور فاستغل منصبه في غرس و تعبئة سكانها لصالح حزب الشعب ، ازداد نشاط محمد ماروك في انتخابات 1946 حيث ساند و دعم و قاد الحملة الانتخابية الخاصة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي انتهت بفوز صديقه مصطفى فروخي الأمر الذي أزعج السلطات الفرنسية التي عجلت بطرده عن العمل ، فكان ذلك إيذانا بانطلاق مساره السياسي حيث أصبح مسؤول حزب الشعب – حركة انتصار

الحريات الديمقراطية في دائرة مليانة التي كانت تضم 100 إطار فعمل على تقسيمهم إلى خلايا و أفواجا ، حسب المناطق الجغرافية مثل : ميانة ، الشلف و غيرهما ، شارك في الانتخابات البلدية لعام 1947 و فاز فيها حيث أصبح عضو في المجلس البلدي لمدينة مليانة ، بعدها كانت النقلة الأهم و هي التحاقه بالمنظمة الخاصة مستغلا تكوينه كمهندس في مجال الاتصالات اللاسلكية حيث كان قائد من قادة الصفوف الأولى بصفته قائد عمالة الجزائر و عضو في المجلس الأعلى للمنظمة الخاصة كما كان المشرف العام عن خلية الاتصال و الهندسة اللاسلكية حيث نجح في صنع جهاز لاسلكي يرسل و يستقبل الرسائل في المدى القصير ، إلا أن اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 و محاولة السلطات الفرنسية القبض عليه أدخلته في مرحلة السرية و الكتمان و الهروب من مكان إلى مكان خاصة بعدما حكمت عليه المحكمة الفرنسية ب 6 سنوات سجن بتهمة المساس بأمن فرنسا فاضطر إلى الاختفاء في منزل مصالي الحاج في بوزريعة تارة و مطبعة الحزب تارة و مقر الحركة ثارة أخرى ، و نظرا لخطورة هذه التنقلات عليه و على صديقه ديدوش مراد طالب محمد ماروك من اللجنة المركزية للحزب إرساله إلى الاوراس أو جبال القبائل أو القاهرة ، فاتخذ الحزب قرار إرساله إلى فرنسا و ذلك في اوت 1953 ، لم يخفو نشاط محمد ماروك في باريس إذ تولى رفقة محمد يزيد كتابة و إصدار نشرية في مجال النضال النقابي تحت عنوان مستعار Marcel بالإضافة إلى دوره كعضو في اللجنة النقابية لفيدرالية فرنسا التابعة للحزب .

بعد اندلاع الخلاف بين كل من مصالي الحاج و اللجنة المركزية للحزب انظم محمد ماروك إلى المصاليين و ساند مصالي الحاج و من ثمة التحق بصفوف الحركة الوطنية الجزائرية التي انتشاها هذا الأخير بعد اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 و أصبح عضوا في مكتبها السياسي و المسؤول الأول عن إصدار جريدة "صوت الشعب " الناطقة باسمه إلى مختلف بلدان أوروبا على رأسها ألمانيا حيث كان يطبع منها إلى غاية 1956 مئة ألف نسخة .

تمكنت القوات الفرنسية من إلقاء القبض عليه و تحويله إلى سجن la santé في 10 ديسمبر 1956 ، حيث قاد حملة الإضراب عن الطعام من اجل الحصول على صفة السجين السياسي ، قدم للمحاكمة في كل من 24و 25 جانفي في الغرفة 17 التادبية بباريس فتحولت المحاكمة إلى فرصة لتقديم القضية الجزائرية و مكانة محمد ماروك عند عدد من الكتاب و المثقفين الفرنسيين الذين قدموا شهادتهم مثل كل من : André breton و Daniel Gerin و مناضلين نقابين مثل marceau pivert و محامين و رجال سياسة أمثال Jean Rous و الناقد و الفيلسوف و عالم

الاجتماع Jean Duvignaud بينما قدم robert camus و المناضل السياسي Robert chéramy شهادتهما كتابيا بسبب تعذر المشاركة في المحاكمة و تولى الدفاع عنه المحامي و المناضل اليساري Yves de chezelles .

قدم محمد ماروك في الوقت الضيق الذي منحه إياه رئيس الجلسة مرافعة ابرز فيها **مسؤوليته و إشرافه على قطاع الدعاية و الاتصال في حزب الحركة الوطنية الجزائرية و أن مفهوم الاستقلال يتضمن في احد مقاوماته الشق الاجتماعي و ضرورة إنشاء تضامن دولي لكل الشعوب و حركات التحرر في كل العالم .**

حكمت المحكمة الفرنسية على محمد ماروك ب عامين سجن و ثمانين ألف فرنك غرامة مالية ، أما إطلاق سراحه فكان في جويلية 1958 حيث فضل البقاء في فرنسا [i].

- **أحمد مهساس :**

ولد احمد مهساس في شهر نوفمبر عام 1923 في بودواو قرب الجزائر العاصمة و هو ينتمي إلى عائلة ريفية ، ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه لأول مرة عام 1941 في عز الحرب العالمية الثانية بسبب نشاطه في صفوف شباب حزب الشعب في حي بلكور ، أما المرة الثانية فكانت عام 1945 قبل اندلاع مظاهرات 8 ماي 1945 لتعيد إطلاق سراحه بعد سنة كاملة أمضاها في السجن .

ارتقى احمد مهساس مناصب سياسية إذ كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب و احتفظ على نفس المنصب بعد تحوله إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية و من ثمة القائد على ولاية قسنطينة حسب ما جاء في دراسة benjamin stora و عضو في اللجنة التنظيمية لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، انظم إلى المنظمة الخاصة و كان عضوا في هذه المنظمة الشبه – عسكرية .

عند اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 ، كان احمد مهساس يؤدي في خدمته العسكرية في الشلف فتمكن من اخذ إذن عطلة لمدة 48 ساعة و التحق برفقائه في الجزائر العاصمة لكن رد فعل حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان مختلفا حيث أمرته بالعودة إلى وحدته العسكرية فألقت القوات الفرنسية القبض عليه و حكم عليه ب 5 سنوات سجن ، تمكن بعدها احمد مهساس من الهروب من سجن بليدة عام 1952 سافر على إثرها إلى فرنسا إذ شغل

منصب عضو في هيئة جريدة الجزائر الحرة Algérie – libre ، بعد اندلاع الصراع المصالي – المركزي ناشد احمد محساس المناضلين باتخاذ موقف الحياد لا مع هذا أو ذاك .

بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 كان احمد محساس عضو في فيدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني ليسافر بعدها إلى القاهرة ليعين القائد السياسي للمنطقة الشرقية طرابلس – تونس .

عارض احمد مهساس قرارات مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 و حاول استقطاب مجاهدي الولاية الأولى اوراس – النمامشة ، لكنه فشل في ذلك حيث اعتقلته قوات الكولونيل اوعمران ممثلا عن لجنة التنسيق و التنفيذ ، تمكن بعدها من الفرار و السفر إلى ألمانيا الذي ظل بها إلى غاية استقلال الجزائر في جويلية 1962 [2].

2- **أسباب الخلاف و التوافق عند محمد ماروك و احمد مهساس :**

لا تسمح لنا دراسة benjamin stora في قاموسه عن مناضلي الحركة الوطنية من تقديم الأسباب و عوامل التي جعلت محمد ماروك يلتحق بصفوف الحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج ، لكن ما يمكن البناء عليه العلاقة القوية التي ربطت محمد ماروك بحزبه سواء كان اسمه حزب الشعب أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية أو الحركة الوطنية فهي تبقى مسميات ووفائه له فهو حزب المراهقة و الشباب و كمال الرجولة ووفاء لمصالي الحاج الذي فتح له باب منزله بعد اكتشاف المنظمة الخاصة .

- **موقف محمد ماروك من الانقسام :** يتضح لنا موقف محمد ماروك من الانقسام ما بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية فيما يلي : بعد اعتقاله من قبل القوات الفرنسية وضع في سجن la santé حيث سمحت له الظروف بلقاء احمد بن بلة و عرض عليه وضع حد للصراع الدموي الذي اندلع بين الطرفين و الذي لا يخدم إلا فرنسا و توحيد كل الصفوف في مواجهة الاحتلال الفرنسي إلا أن احمد بن بلة رفض هذا الاقتراح لأسباب اجهلها .
- **موقف احمد مهساس :** لا تسمح لنا المعلومات المتوفرة عن سيرة احمد محساس من إيجاد الأسباب التي جعلته يلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني لكن إذا أسقطنا موقفه من الصراع المصالي – المركزي الذي تحول إلى صراع دموي على مقرات الحزب و

أمواله فانه اقرب إلى الحياد حيث طالب المناضلين الحياد و عدم الانضمام لأي طرف كان .

- التحاقه بكل من محمد بوضياف و ديدوش مراد في فرنسا في ربيع 1954 و ضرورة خلق قوة ثالثة تتولى مهمة التحضير للعمل المسلح و تفجير الثورة التحريرية و بالتالي نعتقد أن احمد مهساس كان رافضا لصراع لا يفيد إلا فرنسا و ضرورة تجاوزه و إطلاق الكفاح المسلح للحصول على استقلال الجزائر .
- **الخلاف لم يكن مقتصرا على عمالة الجزائر حيث نجد نماذج في مناطق أخرى من التراب الوطني و يحتاج إلى دراسة و تعمق اكبر .**

**مدى استفادة فرنسا من الخلاف :** الجواب نعم و حاولت دائما اللعب على الطرفين و استغلال الاقتتال معتبرة أن جبهة التحرير لا تمثل كل أطياف الشعب الجزائري و بالتالي ليست الممثلة الشرعية و الوحيدة له خاصة في المفاوضات الفرنسية – الجزائرية و أن هناك حركات أخرى تمثل الشعب و يجب التفاوض معها أيضا .

**Bibliography :**

[i] Benjamin stora , dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens E .N .A. PPA .MTLD. 1926- 1954 , éditions Harmattan , paris , 1985.pp 213- 216 .
[2] Benjamin stora , op, cit , pp, 292-293 .